الانبيا وسيرهم في هذا الباب معلومة ومعرفتهم بذلك كله مشهورة
واما ان كان هذا العقد مما يتعلق بالدين فلا يصح من النبي الا العلم به
ولا يجوز عليه جهله جملة لانه لا يخلوا ان يكون حصل عنده ذلك عن وحي
من الله فهو ما لا يصح الشك منه فيه على ما قدمناه فكيف الجهل بل حصل له
العلم اليقين او يكون فعل ذلك باجتهاده فيما لم ينزل عليه فيه شي على القول
بتجويز وقوع الاجتهاد منه في ذلك على قول المحققين وعلى مقتضى حديث ام سلمة
اني انما اقضي بينكم برايي فيما لم ينزل علي فيه خرجه الثقات وكقصة اسرى بدر
والاذن للمتخلفين على راي بعضهم فلا يكون ايضا ما يعتقده مما يثمره اجتهاده
الا حقا وصحيحا هذا هو الحق الذي لا يلتفت الى خلاف من خالف فيه لا على القول
بتصويب المجتهدين الذي هو الحق والصواب عندنا ولا على القول الاخر بان
الحق في طرف واحد لعصمة النبي صلى الله عليه وسلم من الخطا في الاجتهاد في
الشرعيات ولان القول في تخطئة المجتهدين انما هو بعد استقرار الشرع و
نظر النبي واجتهاده انما هو فيما لم ينزل عليه فيه شي ولم يشرع له قبل هذا فيما عقد
عليه صلى الله عليه وسلم قلبه فاما ما لم يعقد عليه قلبه من امر النوازل الشرعية فقد
كان لا يعلم منها اولا الا ما علمه الله شيئا شيئا حتى استقر علم جملتها عنده
اما بوحي من الله او اذن ان يشرع في ذلك ويحكم بما اراه الله وقد كان
ينتظر الوحي في كثير منها ولكنه لم يمت حتى استفرغ علم جميعها عنده عليه السلام
وتقررت معارفها لديه على التحقيق ورفع الشك والريب وانتفاء الجهل و
بالجملة فلا يصح منه الجهل بشي من تفاصيل الشرع الذي امر بالدعوة اليه اذ لا
تصح دعوته الى ما لا يعلمه واما ما تعلق بعقده من ملكوت السموات والارض
وخلق الله وتعيين اسمائه الحسنى واياته الكبرى وامور الاخرة واشراط
الساعة

الساعة واحوال السعدا والاشقيا وعلم ما كان ويكون مما لم يعلمه الا
بوحي فعلى ما تقدم من انه معصوم فيه لا ياخذه فيما اعلم منه شك ولا ريب
بل هو فيه على غاية اليقين لكنه لا يشترط له العلم بجميع تفاصيل ذلك وان
كان عنده من علم ذلك ما ليس عند جميع البشر لقوله اني لا اعلم الا ما علمني ربي ولقوله
ولا خطر على قلب بشر ولا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين وقول موسى للخضر
هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا وقوله صلى الله عليه وسلم اسالك
باسمائك الحسنى ما علمت منها وما لم اعلم وقوله اسالك بكل اسم سميت به نفسك
او استاثرت به في علم الغيب عندك وقد قال الله تعالى وفوق كل ذي علم عليم قال
زيد بن اسلم وغيره حتى ينتهي العلم الى الله وهذا ما لا خفاء به اذ معلوماته
تعالى لا يحاط بها ولا منتهى لها هذا حكم عقد النبي في التوحيد والشرع والمعارف
والامور الدينية فصل واعلم ان الامة مجمعة على عصمة النبي من الشيطان
وكفايته منه لا في جسمه بانواع الاذى ولا على خاطره بالوساوس وقد انا القاضي
الحافظ ابو علي رحمه الله قال نا ابو الفضل بن خيرون العدل نا ابو بكر البرقاني وغيره
نا ابو الحسن الدارقطني نا اسمعيل الصفار نا عباس الترقفي نا محمد بن يوسف نا
سفيان عن منصور عن سالم بن ابي الجعد عن مسروق عن عبد الله بن مسعود
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا وكل به قرينه من الجن
وقرينه من الملائكة قالوا واياك يا رسول الله قال واياي ولكن الله تعالى اعانني
عليه فاسلم زاد غيره عن منصور فلا يامرني الا بخير وعن عائشة بمعناه روي
فاسلم بضم الميم اي فاسلم انا منه وصحح بعضهم هذه الرواية ورجحها وروي
فاسلم يعني القرين انه انتقل عن حال كفره الى الاسلام فصار لا يامر الا
بخير كالملك وهو ظاهر الحديث ورواه بعضهم فاستسلم قال القاضي ابو الفضل

Copyright © King Saud University